واذكروا اذ واعدنا موسى ان نؤتيه الالواح فيها التوراة والبيان
والشفاء على راس اربعين ليلة او عند انقضاء اربعين ليلة
او عند تمام اربعين ليلة وانما قلنا ان قوله اذكروا مضمر فيه لان
الله تعالى قال قبل هذا يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت
عليكم فاذ هنا معطوفة على الايات المتقدمة وهذه الاربعون
ليلة هى التى ذكرها الله عز وجل فى سورة الاعراف فقال وواعدنا
موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر وهى ذو القعدة وعشر من
ذى الحجة قال المفسرون لما عاد بنو اسرائيل الى مصر بعد انجائهم
من البحر وهلاك فرعون وقومه وعدهم الله ان ينزل التوراة و
الشرايع فخلف موسى اصحابه واستخلف عليهم هرون فمكث على
الطور اربعين ليلة وانزل عليه التوراة فى الالواح وقوله ثم
اتخذتم العجل لا يكونون اى اتخذتموه الها لان بنفس فعلهم
لصورة العجل لا يكونون ظالمين لان فعل ذلك ليس بمحظور وانما
هو مكروه واما الخبر الذى روى انه عليه السلام لعن المصورين
فالمراد به من شبه الله بخلقه او اعتقد انه صورة وقوله من
بعده اى من بعد موسى وخروجه وقيل من بعد وعد الله اياكم
بالتوراة وقيل من بعد غرق فرعون وما رايتم من الايات
والكل محتمل وانتم ظالمون اى مضرون بانفسكم بما استحققتم
من العقاب على اتخاذكم العجل الها روى عن ابن
عباس قال كان السامرى رجلا من اهل باجرمى قيل كان اسمه
سبحا وقال ابن عباس اسمه موسى بن ظفر وكان من قوم يعبدون

البقر وكان حب عبادة البقر فى نفسه وقد كان اظهر الاسلام
فى بنى اسرائيل فلما قصد موسى الى ربه وخلف هرون فى بنى اسرائيل
قال هرون لقومه قد حملتم اوزارا من زينة القوم الى فرعون فطهروا
منها فانها نجس يعنى انهم استعاروا من القبط حليا واستدبروا
بها فقال هرون طهروا انفسكم منها فانها نجسة واوقد لهم
نارا فقال اقذفوا ما كان معكم فيها فجعلوا يأتون بما كان معهم
من تلك الاسلحة والحلى فيقذفون به فيها قال وكان السامرى
راى اثر فرس جبريل عليه السلم فاخذ ترابا من اثرها فوقع ثم اقبل
الى النار فقال لهرون يا نبى الله القى ما فى يدى قال نعم وهو لا
يدرى ما فى يده ويظن انه ممن جئ عيره من الحلى والامتعة فقذف
فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار فكان البلاء والفتنة فقال
هذا الهكم واله موسى فعكفوا عليه واحبوه حبا لم يحبوه مثله شيئا
قط قال ابن عباس فكان البلاء والفتنة ولم يزل هذا و
قال الحسن صار العجل لحما ودما وقال غيره لا يجوز ذلك لانه
من معجزات الانبياء ومن وافق الحسن قال ان القبضة من اثر
الملك كان الله قد اجرى العادة بانها اذا طرحت على اى صورة
كانت حييت فليس ذلك بمعجزة اذ سبيل السامرى فيه سبيل
غيره ومن لم يجز انقلابه حيوانا قال الخوار على ان السامرى صاغ
عجلا وجعل فيه خروقا ويدخلها الريح فيخرج منها صوت كالخوار
ودعاهم الى عبادته فاجابوه وعبدوه عن ابى على الجبائى

ثم عفونا عنكم من بعد ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)